نزلت التوراة سبعون وقر بعير الجزء منها في سنة لم يقرأها الا اربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى وتفسير الانجيل بالمصاحف يكون لجواز بكتاب عيسى عن بقية الكتب تسمية للمطلق باسم المقيد ثم استعملها في القرآن خاصة وجمعه نظرا الى ان ما تلفظ به قار مغاير لما تلفظ به غيره من حيث التلفظ وان كان المقرو واحدا اذ القرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتعدد بتعدد محله فالمقرو على لسانه عليه السلام هو المتلو الان والمختلف التلفظ لا نفس الالفاظ والا لكان ما يقرؤه المصطفى غير ما قرأه جبريل وهو باطل قطعا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم اي ما يصرفونه على انفسهم وعيالهم ويؤجرون اي يثابون عليها ثواب الصدقة بالمال على الفقير لانه يكف بذلك عن السؤال ويكف اهله كما قال صلى الله عليه وسلم هو في صدقة وما انفق المسلم من نفقة على نفسه واهله كتب له بها صدقة الحديث رواه عبد بن حميد والحاكم وصححه عن جابر وفي كتاب النشر لابن ظفر هكذا الرواية يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما كانت الامم تفعل وجاء في حديث غير هذا بما هو منسوب الى كتب الله السالفة يأكلون قرابينهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يوصله كل من الهدايا انتهى وتبعه بعضهم فقال اي يأكلها فقراؤهم الذين هم منهم وكان من قبلهم انما يأكل صدقاتهم وقرابينهم نار تنزل من السماء ان كانت مقبولة والا بقيت بحالها انتهى وهو وان صح في نفسه الا ان اللفظ والامتنان عليهم بذلك يمنعه ويبعده فالمعول الاول ولا سيما ويؤيده احاديث فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفيء اي ما اخذ من الكفار بلا قتال وبه فسرها الغنيمة لان كلا منهما اذا انفرد عم الاخر هكذا ثبتت هذه الجملة في اصل صحيح عليه خط المصنف وسقطت في غالب النسخ فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة اي عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبت له حسنة واحدة كاملة لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم سواء كان الترك لمانع ام لا فان لم يقصد الاعراض عنها والا لم تكتب وفي الصحيحين فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فالعشرة اقل ما وعد به من الاضعاف حتى قيل المراد بها الكثرة لا العدد فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب

اي

اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه لم تكتب عليه سيئة بل تكتب حسنة كما في الصحيحين وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان عملها كتبت سيئة واحدة لم يوصف الكلمة الكاملة تفضلا منه ولمطابقة قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ولا فائدة انها لا تتضاعف قال العز بن عبد السلام ولا فائدة انها لا تكتب اثنتان واحدة للعمل وواحدة للهم حيث انضم له العمل واستثنى بعضهم الحرم المكي فتضاعف فيه السيئات كالحسنات لتعظيم حرمته والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لانه ورد تعظيما لحقه صلى الله عليه وسلم لان وقوعه من نسائه يقتضي امرا زائدا على الفاحشة وهو اذاه وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال قتادة ومجاهد الالحاد هو الشرك وعبادة غير الله وقال عطاء دخول الحرم بلا احرام او ارتكاب شيء من محظورات الحرم من قتل صيد او قطع شجر وقال ابن عباس هو ان تقتل من لا يقتلك او تظلم من لا يظلمك وقال قوم هو كل شيء كان منهيا عنه من قول او فعل حتى شتم الخادم ولكنه لا يدل على تضعيف العدد فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول الذي انزل على الانبيا قبل المصطفى والعلم الاخر الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم من الاحكام التي ليست من الشرايع السابقة فيقتلون المسيح الدجال نسبه اليهم لقتله في زمانهم على يد عيسى عليه السلام وهو واحد منهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين اي اخبر بان الله اكرمه بهما فلا ينافي ان الرسالة والكلام سابقان على ذلك وفي رواية كعب الاحبار فلما عجب موسى قال يا ليتني من اصحاب محمد فاوحى الله اليه ثلاث ايات يرضيه بها فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس الموجودين في زمانك وهارون وان كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي بالتوحيد قراءة اهل الحجاز وبالجمع قراءة غيرهم وبكلامي بتكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي قال البغوي فان قيل ما معنى اصطفاك بالرسالة وقد اعطاها غيره قيل لما لم يكن على العموم في حق الناس كافة استقام قوله اصطفيتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما تقول خصصتك بمشورتي وان شاورت غيره اذا لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي القصة ان موسى لما كلمه ربه لم يستطع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع

Copyright © King Saud University